

تحديات الترجمة الإعلامية من الانجليزية إلى العربية من خلال بعض مقالات موقع BBC بي بي سي
الإخباري

Challenges of media translation from English into Arabic through some BBC news articles

د. سهيلة أسابع¹

معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2 Souhila.assaba@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2022/06/17

تاريخ الاستلام: 2021/08/28

الملخص

الترجمة الإعلامية عملية صعبة ومعقدة تنقل الأخبار والظواهر والأحداث في السياسة والاقتصاد والفن والعلوم والأدب. واللغة الإعلامية تستعمل وسائط مكتوبة وسمعية بصرية وفنية لنقل المعاني والأفكار للجمهور. نركز في هذا المقال على اللغة الإعلامية المكتوبة التي تتمتع بطبيعة خاصة. إذ تتنوع أساليبها بين الثرية والعلمية، فنجدها تجمع بين المصطلحات العلمية والعبارات الثقافية، ما يجعل نقلها إلى جمهور مختلف لغويا وثقافيا تحديا على مستويات عديدة. ونحاول الوقوف عند بعض هذه التحديات، سعيا منا إلى تقصي طريقة تعامل المترجم معها، وطريقة توظيفه لمهارات النقل التي تتفرع إلى مهارات التحرير وإعادة الصياغة من جهة ومهارات صحفية وإعلامية من جهة أخرى. لأن نقل المضامين الإعلامية يحتاج إلى مترجم متمرس قادر على الجمع بين مهنتي الترجمة والإعلام.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الإعلامية، العناوين الصحفية، التعابير الاصطلاحية، العناصر الثقافية، المصطلحات، الاختصارات.

Abstract

Media translation is a difficult and complex process that conveys news, knowledge and information about events in politics, economy, art, science, and literature. The media language communicates meaning to the audience through visual codes, audio codes, technical codes, and language. In this article we focus on the linguistic aspect, which is of a specific nature. Since written media language uses different styles that combine words, scientific terms, and cultural elements and expressions. The translation of some of these words and expressions to a different audience constitutes a real challenge to the translator; who needs specific skills in editing

and paraphrasing, because the transfer of media contents requires an experienced translator who is able to combine the professions of translation and media.

Keywords: *media translation, media titles, idioms, cultural elements, terms, abbreviations.*

مقدمة

يعد الإعلام همزة الوصل بين شعوب المعمورة وهو من المهن الحيوية للمجتمعات تتعدد وسائله بين المكتوبة والمسموعة والمرئية، إضافة إلى الوسائط الإلكترونية التي أفرزتها التكنولوجيا. فقد استفاد الإعلام مثله مثل باقي مجالات الحياة الأخرى من التطور التكنولوجي، فظهرت منابر إعلامية جديدة كالمواقع الإلكترونية. وتأثر من جهة أخرى بظهور العولمة التي تهدف إلى تقريب المسافات وإزالة الحواجز بين الدول فأصبح تبادل الأخبار والمعلومات لا يعرف حاجزا زمنيا أو مكانيا في عالم الاتصالات الرقمية؛ فزادت الحاجة إلى ما يعرف ب"الترجمة الإعلامية" التي أصبحت لها وسائلها الخاصة ومهنيوها.

فقد باتت الترجمة الإعلامية ضرورة ملحة في زمن غيرت العولمة معالمه فجعلته قرية صغيرة يتناقل ويتبادل أفرادها الأخبار في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والطبية والتكنولوجية. كما تغيرت وتيرة ووسيلة تناقل هذه الأخبار فأصبح الأمر يتم على نحو سريع من خلال الصحافة الإلكترونية أو الإعلام الإلكتروني عبر قنوات ووسائط مختلفة ومتعددة تجاوزت الصحف المكتوبة والبرامج الإذاعية والتلفزيونية الإخبارية، لتتجسد في مواقع إلكترونية إخبارية متاحة عبر الشبكة العنكبوتية.

وتماشيا مع ما أفرزته العولمة وتكنولوجيا الاتصال أصبحت المؤسسات الإعلامية تتمتع بأقسام مخصصة للترجمة لتنقل الأخبار التي ترد لها من وكالات إخبارية عالمية من أجل إتاحتها لجمهورها الإعلامي بلغته، وترجمة أخبارها لتنشرها بلغات أخرى. وهنا ظهرت الحاجة إلى وسيط ينقل الأخبار والظواهر والأحداث في هذا السياق المعولم الجديد، وهو المترجم الإعلامي الذي يجمع بين مهنتي الترجمة والإعلام. وإن التعامل مع ثنائية "الترجمة والإعلام" هو تحد ليس من السهل رفعه لأنه يلزم المترجم الإعلامي بالتمتع بمهارات عديدة لينقل المضامين الإعلامية بأمانة ودقة لجمهور إعلامي عام غير متخصص، وينتمي إلى لغة وثقافة أخرى.

اللغة الإعلامية

قدم الباحثون تعريفات عديدة ومختلفة لمفهوم اللغة الإعلامية. إذ يعتبرها البعض منطقة وسطى بين لغة النشر الفني، أي لغة الأدب، والنثر العادي، أي لغة التخاطب اليومي (خليل ووهبة، 2002، ص.33). والنثر في اللغة ينقسم إلى ثلاثة أنواع: نثر عادي ونثر علمي ونثر فني، إلا أن ظهور الصحافة دفع بعض أساتذة الصحافة والأدب

إلى إضافة نوع رابع من النشر أسموه "النشر العملي" أي النشر الصحفي، ويأتي بين النشر الفني والنشر العادي (الشريف ومنصور ندا، 2004، ص.36). وفي هذا الإطار يذكر شرف (1981، ص.63) أن المستوى اللغوي للغة الإعلامية هو "المستوى العلمي الاجتماعي العادي" الذي يندرج ضمن مستويات التعبير اللغوي الثلاثة "أولها المستوى التذوقي الفني والجمالي ويستعمل في الأدب والفن- والثاني هو المستوى العلمي النظري التجريدي ويستعمل في العلوم- والثالث هو المستوى العلمي الاجتماعي العادي الذي يستخدم في الإعلام بوجه عام - وهذه المستويات الثلاثة كائنة في كل مجتمع إنساني". بينما يرى البعض الآخر أنها لغة تمتاز بالبساطة والوضوح، وتنبأ عن التعقيد والغرابة (حمزة، 1954، ص.14).

وتتميز اللغة الإعلامية بسمات شتى، وهي تختلف، بطبيعة الحال، عن لغات العلوم، لأنها تتجاوز مخاطبة الفئات المتخصصة إلى الجمهور الواسع، ذي المستويات المتفاوتة. وإذا كانت تحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها، فإنها تحاول كذلك أن تحرص على خصائص أخرى هي الوضوح والمعاصرة والجاذبية والملائمة والاختصار والقابلية للتطور، وهي تجمع بين "الفصحى" و"العامية"، كما سبق ذكره. وهي لغة لا تخلو من العناصر الثقافية والأساليب البلاغية والمصطلحات العلمية.

الترجمة الإعلامية

الترجمة الإعلامية وسيلة اتصال بين الأمم، فهي قناة تعبر من خلالها الأخبار والأفكار وأداة للتفاعل بين بني البشر وللتأثير في الآراء بما تنقله إلى جمهور القراء في لغات مختلفة. وقد زادت الحاجة إليها في زمن العولمة والتطور التكنولوجي. وهي لا تقتصر على ترجمة مضامين إعلامية محددة بل تشمل ترجمة الصحف المكتوبة والبرامج الإذاعية والتلفزيونية وترجمة المؤتمرات والمقابلات الصحفية، ومضامين المواقع الإلكترونية. ولا تقتصر هذه المضامين على مواضيع أو مجالات محددة، بل تشمل كل ما هو اجتماعي وسياسي وعلمي وثقافي وديني، ولا تقتصر على نقل الأخبار فقط، بل تتناول الظواهر والأحداث الاجتماعية والفلكية والرياضية. وهذا التنوع والتشعب في المواضيع يجعل الترجمة الإعلامية عملية صعبة ومعقدة.

وتخضع الترجمة الإعلامية لقيود وإيديولوجية المؤسسة الإعلامية التي تنتجها. كما تخضع للعامل الزمني وتتدخل فيها أحيانا عوامل أخرى منها إيديولوجية المترجم من جهة، وإيديولوجية المتلقي أو الجمهور الإعلامي من جهة أخرى. وهذه الأمور مجتمعة هي ما يجعلها من أصعب أنواع الترجمات.

تستوجب الترجمة الإعلامية إنتاج مادة إعلامية في اللغة الثانية تكون بالوضوح نفسه والدقة نفسها بعيدة عن الذاتية؛ فلا يتدخل المترجم الإعلامي ولا يسمح له بترك بصمته، فهو غير مطالب بإبداء رأيه أو موافقته أو مخالفته للمضمون الإعلامي الذي ينقله، بل مطالب بالتزام الأمانة في النقل حتى وإن كان معارضا أو غير متفق مع ما

ينشره الإعلام من أخبار، لأن تلك الأخبار تتحكم فيها المؤسسة الإعلامية التي تنتجها، فمهمته هي نقل المحتوى الإعلامي دون تحريف إلى المتلقي في اللغة الهدف سواء كان المحتوى مكتوبا أو سمعيا بصريا. فضلا عن الأمانة للمضمون، فالمرجم الإعلامي مطالب بالأمانة لأسلوب النص أو المقال أيضا، لأن اللغة الإعلامية توظف ألفاظ وأساليب تعبيرية كثيرة ولبعض هذه الألفاظ والأساليب غاية محددة مثل الألعاب اللغوية والتعابير الاصطلاحية والأساليب المجازية. فهي لا توظفها بشكل اعتباطي بل تحمل معاني ضمنية يريد الإعلامي من خلالها أن يحقق غايات محددة مثل شد انتباه الجمهور الإعلامي، أو كسب تعاطفه حول قضية ما، أو التأثير في الرأي العام، أو إضفاء نكهة خاصة بهدف الترفيه أو الفكاهة. وعليه يتعين على المترجم الإعلامي أن يتمتع بمهارات عديدة منها مهارة الفهم والتأويل والتحرير والإبداع يستغلها في الترجمة الإعلامية بدءا من العناوين الصحفية، وصولا إلى المضمون بما يحمله من تعابير وعناصر ثقافية ومصطلحات علمية واختصارات.

ترجمة العناوين الصحفية

تحتاج كل مادة إعلامية عنوانا يتناسب مع مضمونها. والعنوان الصحفي هو أقصر طريق للقارئ إما أن يكون جيدا ومؤثرا فيجذبه أو أن يكون رديئا فينفر منه وينى عن مطالعة المقال. ويعتمد العنوان بشكل عام على الحيادية والجدب والشمولية والاختصار، ويكون عموما وصفيا أو تساؤلا. ويمكن تعريفه بأنه "بطاقة تعريف مصغرة للمادة الصحفية. وتعبير آخر، فالعنوان يعرف مضمون المادة الصحفية وزاوية معالجتها ونوعيتها حتى يُفردا عن بقية المواد الأخرى، وهو أساسا يهدف إلى الإخبار في الأجناس الخبرية، وجذب انتباه القارئ في كافة الأجناس الصحفية. ومن خلال العنوان، يمكن أن نعرف الخط التحريري للمؤسسة الإعلامية، كما يمكن أن نستشف مدى مهنتها" (institute.aljazeera.net)

وتختلف العناوين الصحفية في اللغة الانجليزية عن اللغة العربية، الأمر الذي يجعلها من أهم التحديات التي تواجه المترجم الإعلامي. فيتعين عليه تبني أنجع الطرق من أجل نقل العنوان والحفاظ على وزنه وقوته وتأثيره وخاصة ملائمتها للمادة الإعلامية. ونذكر من أمثلة ذلك عنوان إحدى مقالات موقع BBC بي بي سي الإخباري الذي صدر بتاريخ (7 جويلية 2020) موضوعه التجسس الروسي المزعوم على الولايات المتحدة الأمريكية والذي جاء في الصيغة التالية: **Pose Challenge for Biden Russia Hacking Claims** والذي ترجم إلى اللغة العربية بـ "كيف سيتعامل الرئيس الأمريكي جو بايدن مع الهجمات الإلكترونية الروسية المزعومة؟". يلاحظ من أول وهلة الاختلاف في صيغة العناوين فالأول ورد في جملة إخبارية، فيما جاء الثاني في جملة استفهامية. وأهم ما يلاحظ أيضا هو التباين في طريقة التعبير إذ يبدو العنوان العربي وقد خضع لتصرف المترجم الإعلامي عن طريق إعادة صياغة كاملة. وهذا ينم عن الاطلاع على مضمون المقال قبل ترجمته أي أن

النقل لم يتم بشكل مباشر انطلاقاً من العنوان الإنجليزي؛ فقد تحدث العنوان الأصلي عن "التحدي الروسي المزعوم الذي يواجهه الرئيس الأمريكي"، وجاء لفظ "التحدي" مضمرًا في الترجمة العربية وعبر عنه المترجم بالتساؤل "كيف سيتعامل" وهذه الصيغة الاستفهامية تطرح بالفعل عندما يكون هناك إشكال، أو مسألة، أو قضية شائكة. والمطلع على مضمون المقال يجد الأمر يتعلق بمحاولة الرئيس الأمريكي إيجاد طرق "للتعامل" مع الهجمات الإلكترونية الروسية.

نذكر عنواناً آخر لإحدى مقالات الموقع نفسه بتاريخ (3 جويلية 2020) في موضوع القرصنة الإلكترونية ورد كالاتي: **US Companies Hit by 'Colossal' Cyber-Attack**، وترجم العنوان إلى اللغة العربية بالمقابل "القرصنة الإلكترونية: هجوم إلكتروني 'موسع' يطال نحو 200 شركة أمريكية". خضع هذا العنوان أيضاً للتصرف، فرغم أن المترجم احتفظ بالصيغة الإخبارية للعنوان، غير أننا نلاحظ الاختلاف في مسألة التقديم والتأخير؛ فبينما استهل العنوان الأصلي بـ **US Companies** أي "الشركات الأمريكية"، جاء التركيز في الصيغة العربية على "القرصنة الإلكترونية"، أما نحويًا فيعتبر هذا الاختلاف استبدالاً "الأسلوب غير المباشر" الذي يظهر في الصيغة الإنجليزية **Hit by** بـ "الأسلوب المباشر" عن طريق توظيف الفعل "يطال". يظهر اختلاف آخر بشكل جلي في إضافة العدد 200 وهو تفصيل نجده في الصيغة العربية، ويغيب عن العنوان الأصلي. ويمكن تفسير هذا الأمر باعتماد المترجم الإعلامي على مضمون المقال في وضع العنوان المكافئ، لأن المطلع على المقال يجد أن عدد الشركات الأمريكية التي تعرضت للقرصنة الإلكترونية هو بالفعل "ما يقارب 200 شركة أمريكية".

ترجمة التعابير الاصطلاحية

إن مجال الإعلام هو أحد المجالات التي توظف التعابير الاصطلاحية *idioms* باعتبارها أساليب خاصة تثري المادة الإعلامية عن طريق التخفيف من حدة بعض الأفكار، أو على العكس إبرازها. كما تتيح للجمهور الإعلامي استقبال المعلومات بطريقة مختصرة ومألوفة، بما أن هذه الوسائل التعبيرية تنشأ عن ثقافة مشتركة يتقاسمها الإعلام والجمهور، فضلاً عن القيمة الجمالية التي تضيفها على المضامين الإعلامية. وقد قدم الباحثون تعريفات كثيرة لهذه الظواهر اللغوية، جاء بعضها كالاتي:

"Idioms are frozen patterns of language which allow little or no variation in form and often carry meanings which cannot be deduced from their individual components." (Baker, 1992, p.63)

"التعابير الاصطلاحية هي أنماط لغوية جامدة، لا تقبل التغيير في أشكالها إلا نادراً، وغالباً ما تحمل معاني لا يمكن فهمها من فهم معاني عناصرها منفردة." (ترجمتنا)

“Formes figées du discours, formes convenues, toutes faites, héritées par la tradition ou fraîchement créées, qui comportent une originalité de sens (parfois de forme) par rapport aux règles normales de la langue. Ces expressions sont le plus souvent imagées et familières : elles mettent dans le discours une couleur que les énoncés régulièrement produits n’ont pas. En même temps elles sont fixées, traditionnelles et souvent caractéristiques d’une classe, d’un milieu, d’un état de la société. „(Rey et Chantreau, 2003, p.5)

" هي صيغ خطابية جامدة، واصطلاحية، وجاهزة، ومتوارثة بالعرف أو مستحدثة حديثاً، تتضمن أصالة في المعنى (وأحياناً في الشكل) مقارنة بالقواعد العامة للغة. تكون هذه التعابير أغلب الأحيان مجازية وشائعة: كما تعطي الخطاب الذي تستعمل فيه لونا لا تتوفر عليه العبارات العامة التي تتشكل بانتظام؛ وهي نفس الوقت ثابتة ومألوفة وغالبا ما تميز طبقة اجتماعية أو بيئة اجتماعية أو وضعاً اجتماعياً. " (ترجمتنا)

التعابير الاصطلاحية إذن هي عناصر لغوية وثقافية جامدة راسية في الخلفية الثقافية الاجتماعية للشعوب والمجتمعات وذات أهمية بالغة في الاستعمال اللغوي بشكل عام وفي اللغة الإعلامية بشكل خاص، وبالتالي يتعين على المترجم الإعلامي أن يكون على دراية بها وبمدلولاتها وأن يتبين معانيها في السياقات الإعلامية حتى يحسن نقلها. ومن أمثلتها في إحدى مقالات موقع BBC بي بي سي بتاريخ (29 جويلية 2021) والذي تناول مسألة القضية الفلسطينية، استعمل المحرر الإعلامي التعبير الاصطلاحي **Stricke a chord** لوصف تأثير صورة الطفلة الفلسطينية سيلين على القراء، وهي تجلس حاملة دمية فوق أنقاض البرج الذي أسقطته الغارات الجوية الإسرائيلية بجوار منزل عائلتها الذي أصيب هو الآخر:

The photo of Celine holding a doll in the ruins of the tower block that was brought down by Israeli air strikes next to her family home - which was also hit - clearly **struck a chord**.(BBC,July29,2021)

نشأ التعبير الاصطلاحي **Strike a Chord** في القرن التاسع عشر في العصور الوسطى، وظهر في إنجلترا في علم الموسيقى مع الترفيه الملكي والمحاكم. ويرجع المعنى الحرفي للتعبير إلى عام 1694، واستخدم للتعبير عن إصدار صوت موسيقي لآلة وترية. فعندما يتم الضغط على مفتاح البيانو، أو عند عزف نغمة على آلة وترية، فيهتز الوتر بمعدل معين. ويمكن أن يتسبب هذا الاهتزاز في اهتزاز أوتار أخرى أيضاً مسبباً ظاهرة تُعرف بالاهتزاز الودي أو الرنين المتعاطف. أما الاستخدام الاصطلاحي للعبارة فهو التعبير عن فكرة "إثارة استجابة عاطفية" ويرجع إلى عام 1803، وهو يعتمد على المعنى الموسيقي السابق للعبارة (موقع the idiom). وبالفعل استخدم هذا التعبير في سياق المقال لوصف وقع الصورة على الجمهور الإعلامي و"تأثره" و"تعاطفه" معها.

اختار المترجم الإعلامي المقابل العربي "أصابت وتر حساسا" للتعبير الانجليزي "strike a chord". وهو تعبير اصطلاحي أصله "ضرب على وتر حساس" ينتمي إلى لغة الموسيقى أيضا ومعناه "أصاب الموضوع المؤثر والمعنى المهم. وفيه تشبيه للأمر الحساس بالوتر الحساس في الآلات الموسيقية، لأنه يحدث أثرا بالغاً في النفس، كما يحدث ضرب هذا الوتر أثرا بالغاً في الآلة الموسيقية" (محمد داود، 2003، ص342). يمكن القول من خلال هذه المقارنة بين التعبيرين في اللغتين الانجليزية والعربية أن المترجم الإعلامي تمكن من رفع التحدي في هذا الموضوع وكان استخدامه للمقابل العربي "أصابت وتر حساسا" صائبا لأنه نقل جميع أبعاد التعبير في المقال الأصلي، فقد نقل الصورة والدلالة والتأثير للجمهور الإعلامي العربي.

نذكر من أمثلة توظيف التعابير الاصطلاحية في المادة الإعلامية أيضا التعبير الانجليزي **Tip of the Iceberg** الذي ورد في إحدى مقالات بي بي سي بتاريخ (10ماي 2021) تناولت موضوع تفشي فيروس كورونا في الهند، وجاء في سياق تحدث فيه المحرر الإعلامي عن الأرقام الكارثية لعدد الإصابات بالفيروس، التي لا تعكس الواقع الذي يعتبر أسوأ بكثير مما يتم التصريح به.

"It's disastrous," says Dr Kant. "And these numbers are only **the tip of the iceberg**. The groups of pilgrims travelling in crowded trains and buses would have the multiplier effect on the number of infections.(BBC,May10,2021)

ظهر التعبير الاصطلاح **tip of the iceberg** في النصف الثاني من القرن العشرين، واستعمل بمعناه الحرفي لوصف الجبل الجليدي الذي يغمر الماء أكثر من 90٪ من حجمه؛ ولا يظهر منه إلا جزء بسيط يطفو على سطح البحر، وبذلك فمن الصعب دائماً تخمين حجم الجزء الموجود تحت الماء. وتم تسجيل الاستخدام الأول رسمياً لهذا التعبير في عام 1969، ويعتقد أنه مستوحى من حادث غرق سفينة التيتانيك، ويستعمل مجازياً للتعبير عن حدث هو مجرد جزء من مشكلة أكبر وأكثر تعقيداً غالباً ما تكون غامضة (موقع iso.mit.edu). إن استعانة المحرر الإعلامي بهذا التعبير هو اختصار لوصف عدد الإصابات الكبير بفيروس كورونا غير المعلن عنه في الهند، لأن المصرح به هو مجرد جزء بسيط من الحقيقة المعتمدة. وهو تشبيه دقيق يلاءم الوضع المعبر عنه. وقد اختار له المترجم الإعلامي المقابل "غيض من فيض" وهو تعبير اصطلاحي يستخدم في اللغة والثقافة العربية بمعنى "القليل من الكثير" (محمد داود، 2003، ص398). و"الغيض" يدل على النقصان والغموض والندرة، إذ يقال "غاض الماء" خلاف "فاض" (التهاوني، 1979، ص405). و"الفيض" هو كثرة الماء (ابن فارس، 1963، ج4، ص1293). إن تبين معنى التعبير الاصطلاح **tip of the iceberg** "غيض من فيض" في المعاجم العربية يظهر أنه أنسب مكافئ للتعبير الانجليزي **tip of the iceberg** وهذا يعكس تمكن المترجم من نقل الصورة والمعنى إلى الجمهور الإعلامي العربي.

نصادف أحيانا في اللغة الإعلامية استعمال المترجم الإعلامي التعابير الاصطلاحية كمكافئات للتعبير عن أحداث لم يعبر عنها في النص الأصلي بتعبير اصطلاحى. ومن أمثلة ذلك لفظة **outdated** التي ترجمت بـ "عفا عليها الزمن" في مقال للبي بي سي صادر بتاريخ (19 جويلية 2021) تناول موضوع تطبيقات المواعدة وآثارها السلبية على المستخدمين خاصة فئة النساء:

Section 230 is controversial – and there are [many current calls to update or get rid of it altogether](#). Many argue the rule, which originated in the 1990s, is **outdated** as platforms and how people use them have substantially evolved. (BBC, July 19, 2021)

جاءت لفظة **outdated** في سياق تحدث فيه المحرر الإعلامي عن المادة 230 من قانون الإنترنت الأمريكي المتعلقة بأداب الاتصالات والتي تنص على أنه لا يمكن تحميل المواقع المسؤولية عن الضرر الذي يلحق بأطراف أخرى من خلال منصاتها. ويرى الكثيرون أن هذه المادة التي وضعت في التسعينيات من القرن الماضي، قد عفا عليها الزمن نتيجة التطور الهائل الذي طرأ على المنصات وعلى كيفية استخدام الناس لها. تحيل لفظة outdated في اللغة الانجليزية على المعنى الآتى:

”

Outdated : [old-fashioned](#) and [therefore](#) not as good or as [fashionable](#) as something [modern](#)” (cambridge.org)

" تعني لفظة outdated من الطراز القديم وبالتالي ليس بنفس جودة وعصرنة شيء حديث. " (ترجمتنا)

وبالبحث عن معنى التعبير الاصطلاحى "عفا عليها الزمن" في المعاجم نجده يستعمل للدلالة على أن الشيء "أصبح قديما ومتخلفا، لا يتناسب مع العصر" وأصل الفعل "عفا" طمس وأزال الأثر، وتفيد "على" على الاستعلاء المعنوي، فتزيد من الطمس والإزالة للشيء القديم أو التقاليد القديمة، والفاعل في التركيب هو "الزمن" الذي جعل هذه الأشياء قديمة بفعل تطور الحياة واختلافها (محمد داود، 2003، ص329). إن تبين معنى التعبير "عفا عليها الزمن" وربط مدلوله بالسياق الذي ورد فيه، ومقارنته بمعنى لفظة **outdated** يظهر تمكن المترجم الإعلامي من نقل معنى اللفظة الانجليزية **outdated** بما يتلاءم وسياق المقال.

ترجمة العناصر الثقافية

تضم اللغة الإعلامية مفردات وتعبيرات كثيرة بعضها مميز للثقافة بجميع مظاهرها ويتصل بالمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد والأعراف والقيم الأخلاقية ونمط الحياة. وتعتبر هذه المظاهر مدلولات ثقافية تختلف من ثقافة إلى أخرى وهناك اصطلاحات كثيرة للدلالة عليها أكثرها تداولاً مصطلح *culturemes* الذي استخدمه فيرمير Vermeer (1983)، ومصطلح *cultural words* الذي استعمله نيومارك Newmark

(1988)، ومصطلح culture specific concepts عند بيكر Baker (1992)، ومصطلح culture specific items الذي نجده عند إكسيلا Aixelà (1996) الذي يعرفها كالآتي:

“Elements of the text that are connected to certain concepts in the foreign culture (history, art, literature) which might be unknown to the readers of the TT” (Aixelà,1996,P14)

" هي عناصر النص التي ترتبط بمفاهيم معينة في الثقافة الأجنبية (كالتاريخ والفن والأدب) والتي قد تكون غير معروفة لقراء النص الهدف." (ترجمتنا)

إن ارتباط العناصر الثقافية بثقافة معينة يجعل نقلها إلى لغة وثقافة أخرى عملية معقدة وقد تطرح تحدياً أمام المترجم الإعلامي الذي يجد نفسه في حيرة أمام الاحتفاظ بها لأنها تعبر عن هوية مجتمع من المجتمعات، أو ترجمتها بما يتلاءم وثقافة الجمهور الإعلامي المتلقي في الثقافة الثانية، وبالتالي تفقد دلالاتها وتنطمس هوية النص الأصلي. ولإبراز هذا الأمر وقفنا على بعض المحطات من مقالات موقع البي بي سي التي تناولت مواضيع ارتبطت بشكل مباشر أو غير مباشر بالمظاهر الثقافية انعكست في عناصر ثقافية اخترنا منها المجال الديني من خلال مقال نشر بتاريخ (10ماي 2021) تناول موضوع فيروس كورونا المستجد في الهند الذي استفحل في المنطقة بسبب العدد الهائل لزوار مهرجان ديني هندوسي. فعلى سبيل المثال ترجم العنصر الثقافي **Kumbh Mela** الذي ورد في عنوان المقال الانجليزي " **India Covid : Kumbh Mela pilgrims** turn into super-spreaders"، بالمقابل العربي "مهرجان ديني هندوسي" (فيروس كورونا في الهند: حضور الملايين لمهرجان ديني هندوسي ساعد في استفحال تفشي كوفيد 19).

يبدو **Kumbh Mela** للوهلة الأولى اسم علم لكن دلالاته في الواقع أعمق بكثير من مجرد ذلك. فهو ينتمي إلى الثقافة الدينية الهندوسية ويطلق عليه أيضاً **Kumbha Mela**، وهو مهرجان ديني هندوسي يقام في أربعة مواقع على ضفاف الأنهار الأربعة بالهند: براياغراج Prayagraj وهاردوار Haridwar وناشيك Nashik وأوجين Ujjain. ويتم الاحتفال به مرة كل ثلاث سنوات ويعتمد على التقويم الهندوسي وموقع البروج لكوكب المشتري والشمس والقمر. ويستمر لأشهر بالموكب والصلوات الملونة، يقصده ملايين الزوار، أو "المصلين"، الذين يسافرون من جميع أنحاء العالم للغطس في الأنهار المقدسة للتبرئة من خطاياهم. (موقع Britannica) و(موقع thenationalnews). ويعتبر في الثقافة الهندوسية رحلة حج جماعية. (موقع indianculture)

نلاحظ أن الاسم **Kumbh Mela** غاب في الصيغة العربية للعنوان ولو بالافتراض، وترجم بالمقابل "مهرجان ديني هندوسي" وباطلاعنا على دلالة الاسم في الثقافة الدينية الهندوسية وجدناه يحيل فعلا على احتفال أو مهرجان ديني أو رحلة حج. فقد تصرف المترجم الإعلامي في نقل هذا العنصر الثقافي للجمهور الإعلامي العربي عن طريق إعطاء ترجمة شارحة دون الاحتفاظ بالاسم، وهو غير كاف من وجهة نظرنا بما أن الهند بلد يشتهر بالمهرجانات الدينية و**Kumbh Mela** ليس المهرجان الديني الهندوسي الوحيد الذي يقام في الهند، إذ نجد من بينها مهرجان ديوالي **Diwali**، ومهرجان بود بورنينا **Budh Poornima** وأخرى كثيرة، غير أن أكبر هذه المهرجانات هو **Kumbh Mela** والاحتفال به هذه السنة هو الذي ساهم في الارتفاع الرهيب لعدد الإصابات بفيروس كورونا في الهند. وهناك تفصيل آخر يؤكد ضرورة احتفاظ الترجمة العربية باسم المهرجان الذي يعتبر الوحيد بين المهرجانات الأخرى الذي يمثل "رحلة حج" للهندوس. إذن لم ينقل المترجم الإعلامي جميع أبعاد العنصر الثقافي في المقال، فقد نقل البعد الدلالي دون البعد الديني، ولهذا الأخير أهمية كبيرة ليس من الناحية الثقافية فقط، لكن من ناحية الأعداد الهائلة للزوار الذين يقصدونه وهذه الأعداد الكبيرة هي السبب في تفشي الوباء في الهند. وبناء عليه ومن وجهة نظرنا حبذا لو ذكر المترجم اسم المهرجان مع الاحتفاظ بالكلمات الشارحة لتصبح الترجمة (فيروس كورونا في الهند: حضور الملايين لمهرجان كمب ميله **Kumbh Mela** الديني ساعد في استفحال تفشي كوفيد 19).

نذكر من أمثلة ترجمة العناصر الثقافية في المقال ذاته لفظة **Pilgrims** التي تكرر ذكرها في محطات عديدة، جاء بعضها كالتالي:

"India Covid : Kumbh Mela pilgrims turn into super-spreaders/ More than nine million pilgrims attended the festival in Haridwar in April." (BBC, May10,2021)

بما أن مهرجان "كمب ميله" هو رحلة حج (موقع indianculture)، فيعتبر من يقصده في الثقافة الدينية الهندوسية من الهند ومن كل أنحاء العالم "حاجا" pilgrim. نقل المترجم الإعلامي هذا اللفظ تارة بالمقابل "الملايين"، كما جاء في العنوان (فيروس كورونا في الهند: حضور الملايين لمهرجان ديني هندوسي ساعد في استفحال تفشي كوفيد 19)، وبالمقابل "زوار" تارة أخرى وهي الكلمة التي اعتمدت في كل المقال (حضر أكثر من تسعة ملايين زائر المهرجان في هاريديوار في أبريل/نيسان 2021).

إن اعتبار "حجاج" المهرجان الهندوس مجرد "زوار" في الترجمة العربية يعكس هوية المترجم الإعلامي الذي يكون على الأغلب "مسلمًا" لأنه تجنب اعتماد المكافئ المباشر والمعروف للفظة pilgrim وهو "الحاج"؛ ذلك أن هذه اللفظة في الثقافة الدينية الإسلامية لديها دلالة خاصة جدا لأنها تعبر عن أحد أركان الإسلام، ولأن "الحج"

واحد بمعناه الثابت والمتعارف عليه في العقيدة الإسلامية ولا يحج الناس في كل أنحاء العالم إلا لـ"بيت الله الحرام" وبما أنه ينقل المقال إلى متلقي عربي لنقل أغلبه مسلماً فقد يكون تجنب اختيار هذا المكافئ الديني عمداً، وإن كان بانتقاه للمقابل "زوار" عوضاً عن "حجاج" عدم نقل البعد الديني للعنصر الثقافي pilgrim في المقال الأصلي.

ترجمة المصطلحات

تتنوع المواضيع الإعلامية بين السياسة والاقتصاد والطب والرياضة والثقافة. وإن كانت اللغة الإعلامية التي تحرر بها هذه المواضيع واحدة إلا أن الاختلاف يكمن في مصطلحات Terminology كل واحد من هذه المجالات. والمصطلحات هي لغة العلوم، وتعرف بأنها "اتفاق جماعة على أمر مخصوص وهذا الاتفاق والتواطؤ أو التصالح إن تم بين جماعة المحدثين تفتق عن مصطلح في الحديث، وإن قام بين جماعة الفقهاء على مسائل في الفقه نتج عنه مصطلح في الفقه، وإن كان بين جماعة من النحاة صنعوا مصطلحاً نحوياً، وقل مثل ذلك في سائر العلوم" (القوزي، 1981، ص39). ويعرف المصطلح بأنه "عبارة عن لفظة أو أكثر يستخدمها الباحث للتعبير عن مفهوم أو معنى معين، والمفهوم عبارة عن لفظة تعكس تجريداً يعكس عدداً من الملاحظات" (التير، 1989، ص30) فالمصطلح إذن هو اتفاق جماعة من المختصين على وضع اللفظ المناسب لمفهوم معين. وقد يكون المصطلح مفرداً أو مركباً، ومن مميزاته الدقة والاختصار وشيوع الاستخدام وأن يكون موحداً في الاستعمال.

تنشأ المصطلحات مع العلوم وتتطور بتطورها وتظهر الحاجة لتوليدها كلما ظهرت مفاهيم جديدة، ومادامت العلوم والمعارف تتطور وتنمو على وتيرة سريعة فمن المنطقي أن يشهد كل حقل علمي بروز مصطلحات جديدة. ومادام الإعلام يتناول كل المواضيع من العلوم إلى الفنون ومن السياسة إلى الثقافة فستكون المضامين الإعلامية ثرية ومتنوعة بالمصطلحات القديمة والمستجدة التي يمكن أن تشكل تحدياً أمام المترجم الإعلامي الذي يتعين عليه فهمها ونقلها. فإذا فهمت المصطلحات فهم النص وسهل النقل.

نذكر بعض الأمثلة عن ترجمة المصطلحات في اللغة الإعلامية وأولها مصطلح **RT-PCR test** ورد في المقال نفسه الصادر بتاريخ (10ماي 2021) الذي تناول موضوع تفشي فيروس كورونا في الهند بسبب المهرجان الديني جاء مصطلح **RT-PCR test** في سياق تحدث عن تزايد المخاوف من أن ينقل العائدون من المهرجان الديني العدوى إلى الآخرين، وبالتالي أمرت العديد من حكومات الولايات التي تشعر بالقلق بفرض حجر صحي إلزامي لمدة 14 يوماً، كما جعلت إجراء هذا "الاختبار" أمراً إلزامياً قبل السفر في الكثير من الولايات.

With growing fears that the Kumbh returnees could start to infect others, several worried state governments ordered a 14-day mandatory quarantine. Some made the **RT-PCR test** mandatory for them...(BBC, May10,2021)

المصطلح **RT-PCR test** هو مصطلح مركب من الاختصار **RT-PCR** واللفظة **test** وهو من المصطلحات المستجدة نسبياً. ظهر سنة 1984 على يد الأمريكي كاري موليس Kary Mullis وتم استخدامه في التسعينيات في مجال البيولوجيا الجزيئية ثم انتقل سريعاً إلى المخابر، وأصبح أكثر شيوعاً في الاستخدام مؤخراً لأنه ارتبط بظهور فيروس كورونا، إذ بات يرد حتى على لسان العامة من الناس التي تقول سأقوم ب اختبار ال**PCR**. ويعرف هذا المصطلح في مجاله كالتالي:

“RT-PCR : A laboratory method used to make many copies of a specific genetic sequence for analysis. It uses an enzyme called **reverse transcriptase** to change a specific piece of RNA into a matching piece of DNA. RT-PCR may be used to look for certain changes in a gene or chromosome or for activation of certain genes, which may help diagnose a disease, such as cancer. It may also be used to study the RNA of certain viruses, such as the human immunodeficiency virus (HIV) and the hepatitis C virus, to help diagnose and monitor an infection. Also called **reverse transcription-polymerase chain reaction**.” (National Cancer Institute)

"مصطلح **RT-PCR** هو طريقة مخبرية تستخدم لإنتاج نسخ عديدة من تسلسل جيني محدد للتحليل. ويستخدم إنزيمًا يسمى النسخ العكسي لتغيير قطعة معينة من الحمض النووي الريبي إلى قطعة مطابقة من الحمض النووي. يمكن استخدام **RT-PCR** للبحث عن تغييرات معينة في جين أو كروموسوم أو لتنشيط جينات معينة ، والتي قد تساعد في تشخيص مرض ما، مثل السرطان. ويمكن استخدامه أيضًا لدراسة الحمض النووي الريبي لبعض الفيروسات ، مثل فيروس نقص المناعة البشرية (HIV) وفيروس التهاب الكبد C ، للمساعدة في تشخيص العدوى ومراقبتها. ويُطلق عليه أيضًا تفاعل النسخ العكسي - تفاعل البوليميراز المتسلسل." (ترجمتنا)

مصطلح **RT-PCR** إذن هو اختصار للمصطلح المركب **reverse transcription-polymerase chain reaction** وهو طريقة مخبرية تستخدم لتشخيص بعض الأمراض ولدراسة الحمض النووي لبعض الفيروسات من أجل تشخيص العدوى. ونظراً لفعاليتها ودقته في التشخيص تم اعتماده مؤخراً في المخابر لكشف الإصابة بفيروس كورونا. ومكافئه العربي المتخصص المستخدم في أوساط الأطباء وعلماء البيولوجيا هو المصطلح " اختبار تفاعل البوليميراز المتسلسل" او "الاختبار الجزيئي" (موقع mayoclinic). لكن الملاحظ أن المترجم الإعلامي لم يستخدم هذا المصطلح العلمي وإنما اختار ترجمته بالمقابل "اختبار فحص كشف الإصابة" وهي ترجمة عامة شارحة، بما أنه ركز على المتلقي الذي يتمثل في الجمهور الإعلامي غير المتخصص، وهو المستعمل العام للغة. لكن تجدر الإشارة إلى أن اختبارات كشف الإصابة لا تنحصر في اختبار **RT-PCR** (عن طريق مسحة من الأنف أو الحلق) بل نجد أيضاً "اختبار الأجسام المضادة" (عن طريق تحليل عينة من الدم)، وبالتالي حبذا لو احتفظ المترجم بالصيغة **PCR** بي سي آر مع إضافة الكلمات الشارحة ، لتصبح الترجمة "اختبار فحص كشف الإصابة بي سي آر **PCR**".

نذكر من أمثلة المصطلحات المتخصصة في موقع البي بي سي المصطلح **hour-glass figure** الذي ورد في مقال صدر بتاريخ (25 جويلية 2021) موضوعه الجراحة التجميلية وعلاقتها ببارونات المخدرات في المكسيك. وجاء في سياق تحدث عن مفهوم "لابوخونا" وهو لفظ يُستخدم للإشارة إلى المرأة التي **خضعت لعمليات تجميل وترتدي ملابس براقة وإكسسوارات باهظة الثمن.**

What is 'la buchona'? The origin of the term is contested, but it is used to refer a look that includes a surgically enhanced hour-glass figure, flashy clothes and expensive accessories.(BBC, July 25,2021)

ينتمي مصطلح **hour-glass figure** إلى صناعة الموضة، شاع في القرن التاسع عشر في أوروبا والولايات المتحدة مع شيوع موضة مشد خصر النساء الذي يشبه الساعة الرملية **hourglass corset**. واستجد هذا المصطلح مؤخرا في الاستخدام في مجال طب التجميل بعدما أصبح موضة رائجة ، ويعرف كآآآي:

“The hourglass figure is the idea of a perfect female body shape promoted by the fashion industry. The hourglass shape is based on a woman's body measurements: the circumference of the bust, waist, and hips. Hourglass body shapes have a wide bust, a narrow waist, and wide hips (the bust and hip have a similar measurement). It gets its name due to its resemblance with an hourglass, in which the upper and lower parts are wider with a narrower part in the middle.” (MedicineNet.com)

"يحيل مصطلح **hourglass figure** شكل الساعة الرملية على فكرة شكل الجسم الأنثوي المثالي الذي تروج له صناعة الأزياء. ويعتمد شكل الساعة الرملية على قياسات جسم المرأة المتمثلة في محيط الصدر والخصر والوركين. ويكون لشكل جسم الساعة الرملية صدر عريض، وخصر ضيق، ووركين عريضين (الصدر والورك لهما نفس القياس). سُمي هذا الشكل على اسم الساعة الرملية بسبب التشابه بينهما، حيث يكون الجزء العلوي والسفلي أعرض مع جزء أضيق في المنتصف." (ترجمتنا)

يستخدم مصطلح **hour-glass figure** إذن لوصف شكل جسم المرأة الذي يشبه الساعة الرملية، ويعتبر هذا الشكل جسدا مثاليا ومثيرا للإعجاب. وبالتالي أصبحت الكثير من النساء مؤخرا تخضعن لعمليات التجميل للحصول على هذا الشكل.

واستخدم في مقال البي بي سي في سياق الحديث عن تجار المخدرات الذين يفضلون صديقات يتمتعن بأجساد شكل الساعة الرملية ويدفعون مبالغ مالية لهن من أجل إجراء عمليات تجميلية للظهور بهذا الشكل.

اختار المترجم الإعلامي مقابل مصطلح **hour-glass figure** الترجمة "خضعت لعمليات التجميل" أي أنه لم يعط المكافئ الدقيق لهذا المصطلح بل تصرف في نقله باعتماد تقنية الترجمة الشارحة التي نجد أنها لم تنقل الدلالة الكاملة للمصطلح للجمهور المتلقي في اللغة العربية، ذلك لأن العمليات التجميلية لا تنحصر في

تغيير شكل الصدر والخصر والوركين، بل تشمل أيضا كل أجزاء الجسم الأخرى من وجه وأنف وعينين. وبما أن مصطلح "جسد الساعة الرملية" يستخدم في العربية أيضا، وإن كان أصله هو الثقافة الغربية، وبما أن النساء العربيات أصبحن يخضعن للعمليات التجميلية من أجل تحقيق غاية "شكل الساعة الرملية" وذلك من خلال تكبير الصدر والوركين وتنحيف الخصر، فحبذا لو استخدم المترجم الإعلامي المصطلح المتداول أي "جسد الساعة الرملية" أو "شكل الساعة الرملية".

ترجمة الاختصارات

تأخذ الاختصارات Abbreviations حيزا معتبرا من اللغة الإعلامية. وتميل بعض اللغات أكثر من غيرها إلى استخدامها مثل اللغة الانجليزية والفرنسية وهذا راجع إلى طبيعتها. فاللغة العربية مثلا لا يوجد بها اختصارات لأن مفرداتها غير قابلة للتجزئة، ماعدا استثناءات قليلة جدا منها "كم" كاختصار لـ "كيلومتر"، و "سم" كاختصار لـ "سنتيمتر". وتمثل هذه العناصر إحدى وسائل الاقتصاد اللغوي وعرفت مؤخرا تزايدا في الاستعمال خاصة في لغة العلوم والتكنولوجيا. وتعرف هذه العناصر اللغوية كالاتي:

“An abbreviation is a word composed of the initial letters or initial sounds of words constituting the original phrase.” (Nelyubin,2003)

"الاختصار هو كلمة تتكون من الأحرف الأولى أو الأصوات الأولية للكلمات التي تشكل العبارة الأصلية." (ترجمتنا)

وتمثل الاختصارات أسماء منظمات مثل WHO (World Health Organization) "منظمة الصحة العالمية" و NGO (Nongovernmental Organization) "منظمة غير حكومية"، ومؤسسات أخرى مثل AAPS (Association of American Physicians and Surgeons) "رابطة الأطباء والجراحين الأمريكيين" و AAU (Association of African Universities) "اتحاد الجامعات الإفريقية"، وفرق فنية مثل الفرقة الموسيقية السويدية ABBA وهو اختصار يشكل كل حرف فيه الحرف الأول لأسماء أفراد الفرقة (Agnetha أغنيثا، Björn بيورن، Benny بيني، Anni-Frid آني فريد)، وبعض التقنيات المستخدمة في الطب مثل PCR (polymerase chain reaction) "تفاعل البوليميراز المتسلسل". وتتفرع الاختصارات إلى قسمين منها ما يلفظ ككلمة ويسمى المختزل اللفظي مثل UNESCO "اليونسكو" و UNICEF "اليونيسيف" ومنها من لا يقبل تسلسل أحرفه أن يلفظ ككلمة مثل UNO "منظمة الأمم المتحدة".

تشيع في اللغة الإعلامية اختصارات كثيرة تنتمي لمجالات مختلفة، بعضها مألوف ويمكن التعرف عليه بسهولة ولا تشكل ترجمته أي عائق أمام المترجم الإعلامي لأن مكافئه في اللغة العربية معروف أيضاً، ومن أمثلة ذلك في موقع البي بي سي بعض الاختصارات نذكرها في الجدول الآتي:

الترجمة العربية	كلمات الاختصار	الاختصار باللغة الانجليزية	تاريخ صدور المقال
وكالة الأمن القومي	National Security Agency	NSA	(BBC,July1,2021)
مكتب التحقيقات الفيدرالي	Federal Bureau of Investigation	FBI	(BBC,July3,2021)
المملكة المتحدة	United Kingdom	UK	(BBC,July19,2021)
الولايات المتحدة	United States	US	(BBC,July19,2021)
الاتحاد الأوروبي	European Union	EU	(BBC,July19,2021)

يتضح من الجدول أعلاه أن ترجمات الاختصارات جاءت دقيقة لأن المترجم استخدم المكافئات المألوفة والشائعة في الاستخدام في اللغة العربية. ونجد في المقابل اختصارات أخرى كثيرة تخللت بعض مقالات البي بي سي شكلت تحدياً للمترجم الإعلامي الذي تعثر أحياناً كثيرة في نقلها إلى المتلقي العربي جاء بعضها كالاتي:

الترجمة العربية	كلمات الاختصار	الاختصار باللغة الانجليزية	تاريخ صدور المقال
شركة جي بي إس	José Batista Sobrinho	JBS	(BBC,July3,2021)
أدوات VSA	Virtual System Administrator	VSA tool	(BBC,July3,2021)
المجموعتين	Advanced Persistent Threat	APT40/APT31	(BBC,July19,2021)

يتضح من الجدول أعلاه أخطاء كثيرة وعلى مستويات مختلفة في ترجمة الاختصارات:

- فالاختصار الأول JBS يحيل على اسم José Batista Sobrinho "خوسي باستيتا صوبرينو" وهو مؤسس أكبر شركة أمريكية موردة للحوم عبر العالم (bloomberg.com). ورد في سياق

مقال تحدث عن القرصنة الإلكترونية التي تعرضت لها نحو 200 شركة أمريكية من بينها شركة JBS للحوم. نقله المترجم الإعلامي إلى اللغة العربية باستخدام تقنية الاقتراض فاحتفظ بالأحرف الأولية "جي بي إس" مع إضافة لفظة "شركة". إن اختصار JBS مألوف لدى القارئ الانجليزي، لكنه عكس ذلك بالنسبة للقارئ العربي وربما بالنسبة للمترجم أيضا لأنه ليس من الاختصارات الشائعة في الاستخدام، فضلا عن أنه اختصار للعديد من المؤسسات مثل Jugde Business Scchool "مدرسة أعمال القضاة" و John Birch Society "جمعية جون بيرش". وبالتالي اكتفى المترجم باقتراضه واستعان بالمعطيات التي قدمها سياق المقال لإضافة لفظ "شركة"، ويبقى المتلقي العربي على عدم دراية بما تحيل عليه الأحرف الأولية للاختصار في لغته الأصلية.

• ينتمي الاختصار الثاني Virtual System Administrator VSA إلى مجال الإلكترونيات ويحيل على " حزمة برمجيات المراقبة والإدارة عن بعد التي طورتها "كاسيا" Kaseya وهي شركة أمريكية لإدارة تكنولوجيا المعلومات القائمة على المراقبة عن بعد للشركات من جميع الأحجام وفي مختلف الصناعات. وتوفر وحدة تحكم مركزية لإدارة عمليات تكنولوجيا المعلومات بما في ذلك التعامل مع الشكاوى وإصدار التذاكر والتدقيق ومراقبة الأداء وإعداد التقارير " (softwareadvice.com). وحسب سياق المقال الذي ورد فيه الاختصار، تعد هذه الشركة واحدة من أصل 200 شركة أمريكية التي تعرضت للقرصنة الإلكترونية. ويستخدم VSA كاختصار لأمر أخرى كثيرة مثل Veterans for a Secure America وهو تحالف سياسي أمريكي، و Volunteer Service Abroad هي وكالة تطوعية مقرها في [نيوزيلندا](#) تعمل في مجال [التنمية الدولية](#). نقل المترجم اختصار VSA إلى اللغة العربية بالمقابل "أدوات VSA"، أي انه ترجم لفظة tool واحتفظ بالاختصار في لغته الأصلية دون أن يترجم الأحرف الأولية إلى اللغة العربية "في إس آي". صحيح أنه لا توجد ترجمة جاهزة لجميع الاختصارات خاصة غير المألوف منها، مثل VSA، لكن يتوجب على المترجم في هذه الحالة أن يبذل جهدا في تبين مصدرها وفهمها ثم نقلها للمتلقي عن طريق شرحها مع الاحتفاظ بالاختصار في لغتها الأصل.

جاء الاختصار الثالث APT40/APT31 في سياق مقال تناول اتهام الصين بشن هجوم إلكتروني على شركة مايكروسوفت Microsoft، واعتبر كل من APT40 و APT31 على علاقة بعملية القرصنة. ويحيل الاختصار APT (Advanced Persistent Threat) على "نوع من القرصنة المعلوماتية. تستخدم تقنيات قرصنة مستمرة وسرية ومتطورة للوصول إلى نظام شركة ما والبقاء في الداخل لفترة طويلة من الزمن، مع احتمال حدوث عواقب مدمرة" (Kaspersky.com). وتوجد هذه التقنية في دول عديدة منها روسيا وكوريا الشمالية وإيران

والصين. أما التقنيتان المذكورتان أي التقنية 31 والتقنية 40 في مقال البي بي سي فهما تابعتان للصين. نقل المترجم الاختصارين بالمقابل "المجموعتين" وهي ترجمة مبهمة لا تحمل أي دلالة ولا تحيل بأي شكل من الأشكال على معنى الاختصار APT الذي يمثل، حسب مفهومه، "تقنية تجسس إلكترونية"، وبالتالي فهي ترجمة خاطئة. وتجدر الإشارة إلى أن المقال ليس موجها للخبراء والمختصين ورغم أنه يتناول موضوعا يتعلق بقضية القرصنة الإلكترونية إلا أنه موجه لعامة الناس. وبالتالي يتعين على المترجم نقله عن طريق ترجمة شارحة مع الاحتفاظ بالاختصار الأصلي، ليقول مثلا "تقنيتا الجوسسة/التجسس الإلكترونية APT40/APT31".

خاتمة

حاولنا في هذا المقال عرض بعض التحديات التي تطرحها الترجمة الإعلامية من خلال عدد من مقالات موقع بي بي سي BBC الإخباري. واستوقفتنا محطات عديدة لترجمة العناوين الصحفية، والتعابير الاصطلاحية والعناصر الثقافية والمصطلحات والاختصارات التي رأينا أنها من أكثر الأمور التي يتعثر المترجم الإعلامي في نقلها من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية. بعضها نجح المترجم في نقلها، وبعضها شكلت تحديا حقيقيا وحالت دون نقل دلالتها إلى الجمهور الإعلامي العربي. ساعدنا التحليل والمقارنة لعدد من النماذج على استخلاص جملة من النتائج أهمها:

- لاحظنا أن ترجمة العناوين الصحفية تخضع إلى بعض التصرف من المترجم. فقد جاء أغلبها إعادة صياغة من خلال إدخال بعض الإضافات دون تغيير للمعنى الأصلي أو استبداله، بما أنها معطيات موجودة في سياق المقال نفسه. وهذا شيء مقبول متى تمت المحافظة على المعنى دون تحريف أو تشويه. ذلك أن الترجمة الحرفية للعناوين لن يكون لها التأثير نفسه على جمهور القراء في اللغة العربية، بما أن طرق صياغة العناوين في اللغتين الانجليزية والعربية ليست نفسها.
- اتضح لنا من جهة أخرى أن ترجمة التعابير الاصطلاحية لم تطرح تحديا كبيرا أمام نقلها إلى اللغة العربية. فقد قابلها المترجم بمكافئات دقيقة مألوفة لدى القارئ العربي لأنها تنتمي إلى لغته وثقافته فهو يفهمها ويستخدمها لأنها جزء من تراثه الثقافي. كما استطاع من خلال هذه المكافئات أن ينقل كل أبعاد التعابير الاصطلاحية في النص الأصلي، وحافظ بذلك على المعنى والتأثير والجمالية.
- تبين لنا أيضا أن العناصر الثقافية التي تحمل شحنة دينية بالنسبة لثقافة معينة، مثل الثقافة الدينية الهندوسية، لا يجد لها المترجم الإعلامي مكافئات في الثقافة الثانية مثل ثقافة العربي المسلم. وبالتالي فهي تتطلب من المترجم التعامل معها بحذر حتى لا يفقد النص الأصلي خصوصياته الثقافية خاصة إن كانت العناصر

السياقية المحيطة بالعنصر الثقافي لا تسمح بتأويله بما يتلاءم وثقافة المتلقي وتحتم على المترجم الاحتفاظ به مع ضرورة إضافة ترجمة شارحة لفك الغموض عن العنصر الثقافي.

• أظهرت ترجمة بعض المصطلحات والاختصارات في السياقات الإعلامية أنها ليست دقيقة خاصة غير المألوفة وغير الشائعة في الاستخدام والمستجدة منها أيضا. ويتعين على المترجم في هذه الحالة أن يتبين معنى المصطلح أو الاختصار بدقة في لغته الأصل قبل نقله إلى المتلقي في اللغة الهدف. لأن كل خلل في الفهم في اللغة المصدر يقود إلى خلل في إعادة الصياغة في اللغة الهدف. ويترتب عن هذا الأمر نقل معلومات مغلوبة للجمهور الإعلامي الهدف ويصح المترجم ناقلا للخطأ وهذا ما قد يمس بسمعة الوسائط الإعلامية.

صحيح أنه لا تبرير للأخطاء في الترجمة الإعلامية لأن المترجم في هذا الإطار ملزم بالقيام بمهنتين في الوقت نفسه، أي مهنة الإعلامي والمترجم، لكن تجدر الإشارة إلى أن الترجمة الإعلامية تخضع لعامل الوقت لأنها تتطلب السرعة في الإنجاز. وعليه فإن صادف المترجم عنصرا لغويا أو ثقافيا يستعصي عليه فهمه أو يغيب مقابله في اللغة الهدف، وكان محكوما بمدة زمنية محددة لإنتاج الترجمة، وجب عليه على الأقل أن يتبين مفهومه ليترجمه بشكل صحيح ولو عن طريق اقتراضه أو شرحه وذلك لتكون عملية النقل دون أخطاء أو تحريف للمضمون الإعلامي أو تشويه للمؤسسة الإعلامية.

المراجع العربية

1. شرف، عبد العزيز. (1981). علم الإعلام اللغوي، المركز الثقافي الجامعي، القاهرة، ط1.
2. الشريف، سامي. منصور، ندا أيمن. (2004). اللغة الإعلامية: المفاهيم - الأسس - التطبيقات، مركز التعليم المفتوح، جامعة القاهرة.
3. حمزة، عبد اللطيف. (1954). الصحافة والأدب في مصر، معهد الدراسات العربية، القاهرة.
4. خليل، محمود. وهبة، محمد منصور. (2002)، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مركز التعليم المفتوح، جامعة القاهرة.
5. القوزي عوض حمد. (1981). المصطلح النحوي، المملكة العربية السعودية، ط1.
6. محمد داوود، محمد. (2003). معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

7. بن فارس بن زكريا أبو الحسين أحمد. (1979). معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ج4.

8. التهاوني، محمد علي. (1963). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون.

9. التير، مصطفى عمر. (1989). مقدمة في مبادئ أسس البحث الاجتماعي، المنشئة الشعبية للطبع والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط1.

المراجع الأجنبية

1. Rey, A. et Chantreau, S. (2003). Dictionnaire d'expressions et locutions. Paris : Les usuels du Robert .

2. Aixela, J. F. (1996). Culture-specific Items in Translation. Translation, Power, Subversion. Alvarez, E.R. and Vidal, M. C. A. Clevedon & Philadelphia: Multilingual Matters.

3. Baker, M. (1992). In Other Words: A Course Book on Translation. London: Routledge.

4. Newmark, P. (1988). A Textbook of Translation. New York: Prentice-Hall International

5. Vermeer, Hans J. (1983). Translation theory and linguistics. In Näkökohtia kääntämisen tutkimuksesta, ed. by Sonja Tirkkonen-Kondit, Pauli Roinila and Ritua Orfanos. Joensuu: University of Joensuu, 1-10.

6. Nelyubin, L.L. (2003). Explanatory Dictionary of Translation Terms. Moscow, Flinta, Nauka Publ.

المواقع الإلكترونية

1. <https://www.bbc.com/arabic>

2. <https://www.bbc.com/news>

3. <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/579> (Accessed August 7, 2021)
4. <https://www.theidioms.com/strike-a-chord/> (Accessed August 10, 2021)
5. <https://iso.mit.edu/idioms/tip-of-the-iceberg/> (Accessed August 10, 2021)
6. <https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/outdated> (Accessed August 10, 2021)
7. <https://www.britannica.com/topic/Kumbh-Mela> (Accessed August 12, 2021)
8. <https://indianculture.gov.in/intangible-cultural-heritage/social-practices-rituals-and-festive-events/kumbh-mela> (Accessed August 12, 2021)
9. <https://www.thenationalnews.com/lifestyle/travel/what-is-the-kumbh-mela-everything-you-need-to-know-about-one-of-the-world-s-largest-religious-gatherings-held-in-india-1.1202908> (Accessed August 12, 2021)
10. <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/expert-answers/covid-antibody-tests/faq-20484429> (Accessed August 13, 2021)
11. https://www.medicinenet.com/what_does_an_hourglass_figure_mean/article.htm (Accessed August 13, 2021)
12. <https://www.cancer.gov/publications/dictionaries/cancer-terms/def/rt-pcr> (Accessed August 14, 2021)

13. <https://www.softwareadvice.com/help-desk/kaseya-vsa-profile/> (Accessed August 19, 2021)
14. <https://www.bloomberg.com/profile/person/16125475>(Accessed August 19, 2021)
15. <https://www.kaspersky.com/resource-center/definitions/advanced-persistent-threats> (Accessed August 19, 2021)